سبب وضع علم العربية

جلال الدين السيوطي

٨٤٩ - ٩١١هـ

حققه وشرحه وعلق عليه

مروان العطية

دار الهجرة
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - بيروت

هدية من المؤلف المحقق
مروان العطية
مع كل المحبة وأطيب التمنيات

سبب وضع علم العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

دار الهجرة
للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - جادة ابن سينا هاتف ٢٢٤٧٢٧ - ص.ب. ٥٢٩٩
بيروت - الرملة البيضاء - مطبعة نعمة - هاتف ٨٠٢٢٤٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

هـديّة من المؤلف المحقق
مروان العطيّة
مع كل المحبة وأطيب التمنيات

عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي
مصادر ترجمته
(٨٤٩ ـ ٩١١ هـ)

ـ السخاوي (ـ ٩٠٢ هـ): الضوء اللامع ٤/٦٥ ـ ٦٧.

ـ الجلال السيوطي (ـ ٩١١ هـ): حسن المحاضرة ١/٣٣٥ ـ ٣٤٤.

ـ ابن إياس (ـ نحو ٩٣٠ هـ): بدائع الزهور ٤/٨٣.

ـ ابن القاضي (ـ ١٠٢٥ هـ): دُرّة الحجال ٣/٩٢.

ـ محمد رياضي زادة (القرن ١١ هـ): أسماء الكتب ١٧ و ١٩٩ و ١٥١.

ـ العيدروسي (ـ ١٠٣٨ هـ): النور السافر ٥٤ ـ ٥٧.

ـ نجم الدين الغزّي (ـ ١٠٦١ هـ): الكواكب السائرة ١/٢٢٦ ـ ٢٣١.

ـ حاجّي خليفة (ـ ١٠٦٧ هـ): كشف الظنون ٥ و ٧ و ٨(*).

(*) اكتفيت بثلاثة أرقام.

- ابن العماد الحنبلي (ـ ١٠٨٩ هـ): شذرات الذهب ٨/ ٥١.
- الشوكاني (ـ ١٢٥٠ هـ): البدر الطالع ١/ ٣٢٨ ـ ٣٣٤.
- جرجي زيدان (ـ ١٣٣٢ هـ): تاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٢٣٩ ـ ٢٤٥.
- البغدادي (ـ ١٣٣٩ هـ): إيضاح المكنون ١٩١ و ٢٢٠ و ٢٢٦(*).
- البغدادي (ـ ١٣٣٩ هـ): هِدْيَة العارفين ١/ ٥٣٤ ـ ٥٤٤.
- يوسف إليان سركيس (ـ ١٣٥١ هـ): معجم المطبوعات ١٠٧٣.
- بروكلمان (ـ ١٣٧٥ هـ): تاريخ الأدب العربي ٢/ ١٨٠ ـ ٢٠٤(**).
- بروكلمان (ـ ١٣٧٥ هـ): تاريخ الأدب العربي، الملحق ٢/ ١٨٧ ـ ١٩٨(**).
- الزركلي (ـ ١٣٩٦ هـ): الأعلام ٣/ ٣٠١ ـ ٣٠٢.
- محمود رزق سليم (...): عصر سلاطين المماليك

(*) اكتفيت بثلاثة أرقام.
(**) في اللغة الألمانية.

٣/٣٥٥ ـ ٣٨٨ و ٤/٢٨١ ـ ٢٨٢ .
ـ **عمر رضا كحالة (. . .): معجم المؤلفين ٥/١٢٨ ـ ١٣١ .**
ـ **عمر فرّوخ (. . .): تاريخ الأدب العربي ٣/٨٩٨ ـ ٩١٤ .**
ـ **جلال الدين السيوطي:** بحوث ألقيت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلىٰ لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ٦ ـ ١٠ مارس ١٩٧٦ .

هدية من المؤلف المحقق
مروان العطية
مع كل المحبة وأطيب التمنيات

المقـــدّمَة

ممّا لا ريب فيه أنّ الغيرة على تراثنا العربي القديم هي الدافع الأول إلى محاولة بعث هـذا التراث من مرقده، ونفض غبار الزمن عنه، وما تزال مكتبات العالم تزخر بالنفيس من هذا التراث الذي ينتظر من يَنْهَد له، ويهتمّ بأمره، فيخرجه للناس محقّقاً مجلوّاً، لترى فيه الأمّة العربيّة ماضيها المشرق الزاهر، ويستمدّ منه العرب أمل المستقبل، وعدة الحاضر.

ولقد ظنّ بعض أدعياء العلم، أنّ تحقيق النصوص ونشرها عمل هيِّن سهل، وكان لكثرة الدخلاء على هذا الفنّ أثر في حكمهم هذا، وما درى هؤلاء أنّ المحقّق الأمين قد يقضي ليلة كاملة في تصحيح كلمة، أو إقامة عبارة أو تخريج بيت من الشعر، أو البحث عن علَمٍ من الأعلام في كتب التراجم والطبقات.

وقد كنّا قبل ربع قرن مضى نقنع بأن يقوم أحـد

الوراقين بقراءة مخطوطة ما، وطبعها بأغلاطها وما فيها من تحريفات وتصحيفات، بلا فهم لهـا، مع تـذييل صفحاتها أحياناً ببعض التعليقات التافهة التي ينقلها نقلاً من الحواشي والشروح وقد يكون معظمها خطأ، كما كنّا نقنع بأن يقوم ذلك الوراق بإعادة طبع كتاب من الكتب الصفراء على ورق أبيض مصقول، بلا تحقيق.

أمّا اليوم، وقد تغيّرت أساليب التحقيق والنشر، ونزلنا إلى ميدان سباق مع المستشرقين، فإنّ عملاً كهذا يثير سخريتنا، ولا يطمئن له الباحث الحديث. وتحقيق النصوص فنّ يحتاج إليه كلّ مَن يعالج نصاً من النصوص، فليس المراد من تحقيق النصّ إعداده للنشر فحسب، كما قد يتبادر إلى الأذهان، بل إنّ الباحث مطالب بتحقيق النصّ وتقويمه وشرحه، إضافة إلى خدمته بما يعين على الاستفادة منه، ويسهل الرجوع إليه بصنع الفهارس الفنية الدقيقة، لأن الكتاب المحقق بلا فهارس كالكنز بلا مفتاح. وليس من اللازم أن يكون ذلك النصّ المحقّق مخطوطاً، فكثير من الكتب المطبوعة التي بين أيدينا، لا تفترق كثيراً عن المخطوطات، إذ أنّ الذين تولوا طبعها، ونشرها طائفة من الوراقين، وبعض أدعياء العلم الذين لا يدرون عن فن تحقيق النصوص شيئاً،

ولذلك جاءت هذه المطبوعات في كثير من الأحيان ملأى بالتصحيف، والتحريف، نصوصها مضطربة مشوّشة، تبتعد كثيراً عن الأصل الذي كتبه مؤلّفوها.

من هنا فإنني أرى أن يعاد طبع كثير من الكتب التي كتب عليها ظلماً، وعدواناً تحقيق فلان، وتعليق علّان.

لذلك رأيت لزاماً عليَّ - وأمام عينيّ كثير من الرسائل، والكتب المنشورة التي غَبَر عليها زمن، وكرَّ عليها دهر - أن أنشر كثيراً من هذه الرسائل، والكتب نشراً علمياً صحيحاً محققاً تحقيقاً سليماً بكلّ ما تعنيه كلمة التحقيق من مدلولات، وأبعاد، وعلى رأسها رسالة العلّامة السيوطي «سبب وضع علم العربية» لما لها من فائدة جليلة لا ينبغي على شادي علم العربية، ودارس علومها أن تغيب عنه، لأنّها بمنزلة مقدمة ضروريّة لدراسة علم العربيّة.

مروان العطيَّة

دير الزور ١٢/ ربيع الأول ١٤٠٨ هـ

٣/ تشرين الثاني ١٩٨٧ م

هديّة من المؤلف
المحقق
مروان العطية
مع خالص المحبة وأطيب التمنيات

الــــدراسَة

لم يكد ينتصف القرن السابع الهجري حتىٰ وقعت الأُمة الإسلامية في موجة من الضعف والتخاذل والانحلال، وتوالت عليها الأحداث، تهز كيانها، وتقوِّض بنيانها، وتوشك أن تقضي علىٰ حضارة مؤثَّلة عتيدة... سقطت الخلافة العباسية ببغداد، وأتىٰ هولاكو فيها من منكرات الأُمور، وفظائع التخريب ما لا ينساه التاريخ، ثم انحازت العراق، وفارس إلىٰ المغول، وآل الأمر في اليمن إلىٰ إمارات صغيرة؛ في عدن، وزبيد، وصنعاء، وانتهت حكومات المغرب إلىٰ دويلات يحارب بعضها بعضاً، وفي الأندلس أخذ ظل الإسلام ينحسر عن هذه البلاد، إلىٰ أن انجلىٰ عنها في صورة حزينة مؤلمة.

ولكن لأمر أراده الله لحفظ كتابه، وحماية دينه، قامت مصر والشام، فحملتا لواء الزعامة الإسلامية، وأخذتا بزمام الحركة العلمية والأدبية، وأصبحتا الملجأ الوحيد

لأبناء هذا اللسان، في مملكة واحدة حاضرتها القاهرة، ولغتها العربية، وغايتها حماية الدين والملَّةِ، فوجدوا فيها الحرم الآمن، والظل الوارف، والمورد العذب السائغ، ولم يجد الملوك الأيوبيون، والأُمراء من المماليك ما يوطّد سلطانهم، ويمكّن لحكمهم، إلا أن يعظموا الدين وأهله، ويأخذوا بيد العلم، ويرفعوا من قدر العلماء؛ فأسسوا المدارس، والمعاهد، وأقاموا الرُّبُطَ، والخوانق، وأرصدوا الأموال، والضياع لطلاب العلم، والمعرفة، وأنشؤوا دور الكتب، وجلبوا إليها أنفس الكتب، والمصنّفات، وأصبحت القاهرة، والإسكندرية، وأسيوط وقوص، ودمشق، وحلب، وحمص تموج بأعيان العلماء من الفقهاء، والأُدباء، والمؤرخين، والشعراء، وأصحاب المعجمات، ومؤلفي الموسوعات، وكان منهم ابن خَلِّكان، وابن منظور، والصفديّ، وابن نباتة، والنويري، والعمري، وابن تيمية، والسخاوِي، والمقريزي، وغيرهم من جهابذة العلم، وأعيان المحققين.

في هذا العصر الزاهي الزاخر بألوان المعارف، والفنون والآداب، نشأ عالمنا الجليل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر السيوطيّ، أحد أفراد الدهر علماً، وتصنيفاً، وإمام وقته شهرة، وذيوعاً؛ وكانت

نشأته، وحياته كما أوردها في كتابه حسن المحاضرة: «كان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد، مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وحُمِلت في حياة أبي إلىٰ الشيخ أبي المجذوب ـ رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيسي ـ فبرك عليَّ، ونشأت يتيماً، فحفظت القرآن، ولي دون ثماني سنين، ثم حفظت العمدة، ومنهاج الفقه، والنحو علىٰ جماعة من الشيوخ، وأخذت الفرائض عن العلّامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الشارمساحيّ الذي كان يقال له: بلغ السن العالية، وجاوز المائة بكثير، قرأت عليه شرحه، وأُجِزتُ بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين وثمانمائة.

وقد ألّفت في هذه السنة، فكان أول شيء ألفته شرح الاستعاذة، والبسملة، وأوقفت عليه شيخنا علم الدين البلقيني، فكتب عليه تقريظاً، ولازمته في الفقه إلى أن مات، فلزمت ولده، فقرأت عليه من أول التدريب لوالده إلى الوكالة، وسمعت عليه من أول الحاوي الصغير إلى الورد، ومن أول المنهاج إلىٰ الزكاة، ومن أول التنبيه إلىٰ قريب من باب الزكاة، وقطعة من الروضة من باب القضاء، وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشي، ومن إحياء الموات إلىٰ الوصايا، أو نحوها، وأجازني

بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين وثمانمائة، وحضر تصديري، ولما توفي سنة ثمان وسبعين وثمانمائة لزمت شيخ الإسلام شرف الدين المناويّ، فقرأت عليه من المنهاج، وسمعتُه عليه في التقسيم إلا مجالس فاتتني، وسمعت عليه دروساً من شرح البهجة، ومن حاشيته عليها، ومن تفسير البيضاوي، ولزمت في الحديث، والعربية شيخنا الإمام العلّامة تقيّ الدين الشبلي الحنفي، فواظبته أربع سنين، ولم أنفكّ عن الشيخ إلىٰ أن مات.

لزمت شيخنا العلّامة أُستاذ الوجود محيي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة، فأخذت عنه الفنون من التفسير، والأصول، والعربية، والمعاني، وغير ذلك، وكتب لي إجازة عظيمة.

وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفيّ دروساً عديدة في الكشاف، والتوضيح، وحاشية عليه، وتلخيص المفتاح، والعضد.

وسافرت بحمد الله تعالىٰ إلى بلاد الشام، والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب، والتكرور.

ولما حججتُ شربت من ماء زمزم لأُمور منها: أن أصل في الفقه إلىٰ رتبة الحافظ ابن حَجَر.

وعقدت مجالس إملاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وثمانمائة.

ورزقت التبحُّر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبديع، والبيان؛ علىٰ طريق العرب، والبلغاء، لا علىٰ طريق العجم، وأهل الفلسفة. والذي أعتقدهُ أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوىٰ الفقه، والنقول التي اطّلعت عليها، لم يصل إليها أحد من أشياخي فضلاً عمّن دونهم؛ وأما الفقه فلا أقول فيه ذلك، بل شيخي فيه أوسع نظراً، وأطوع باعاً. . .».

ثم أخذ يعدّد كتبه إلىٰ حين تأليف كتابه، فذكر منها ثلاثمائة كتاب (سوىٰ ما غسله، وتاب عنه) في التفسير، والقراءات، والحديث، والفقه، والأجزاء المفردة، والعربية، والآداب.

وقد عدّ له الأستاذ بروكلمان ٤١٥ مؤلفاً بين مطبوع ومخطوط، وذكر له الأستاذ فلوغل، والأستاذ جميل العظم قريباً من هذا العدد، وقال ابن إياس: «بلغت مؤلفاته ٦٠٠٠ مؤلف».

وأيّاً كان الخلاف في عدد هذه الكتب، فإنها في مجموعها قد تناولت فروع الثقافة الإسلامية، والعربية

جميعاً، وحُفِظ فيها من منقول الكتب من أقوال العلماء، والشرَّاح ما لم ينقل إلينا عن طريق سواها.

وقد أثارت المنزلة الكريمة التي نالها السيوطي في حياته، ووفرة فتاويه، وأماليه، ومصنفاته، خصومة بينه، وبين منافسيه من أقرانه، وعرضته لمختلف الطعون، ورُمي بالسّطو علىٰ كتب المكتبة المحمودية، وآدِّعائها لنفسه؛ بعد أن غيّر فيها، وبدّل، وقدّم، وأخَّر، وكان علىٰ رأس هؤلاء شمس الدين السخاوي المؤرّخ فيما كتب عنه في كتابه الضوء اللامع، ثم مَن جرىٰ في شوطه كبرهان الدين بن زين الدين المعروف بابن الكركي، وأحمد بن الحسن المكي المعروف بابن العليف، وأحمد بن محمد القسطلاني، ومَن لَفّ لفَّهم.

وقد انتصر السيوطيّ لنفسه في عدّة كتب؛ منها كتاب الكاوي علىٰ تاريخ السخاوي، والجواب الزكي عن قمامة ابن الكركي، والقول المجمل في الردّ علىٰ المهمل، والصارم الهندي في عنق ابن الكركي كما انتصر له أمين الدين الأقصرائيّ، وزين الدين قاسم الحنفي وسراج الدين العبادي، والفخر الديمي، وكثير من تلاميذه، ومُريديه.

وقد كانت خصومةً جرت علىٰ غير السَّنَنِ المستقيم إلا

أن السيوطي خرج منها سليماً معافى، وحسبه من الفضل تلك المصنَّفات العالية النُّدى الشامخة البنيان، والتي لم يتطرق الشك في نسبتها إليه كالمزهر في اللغة، والاقتراح، وجمع الجوامع، والأشباه والنظائر في النحو، وأُصوله، وحسن المحاضرة، وتاريخ الخلفاء، وبغية الوعاة في التاريخ، والتراجم، والدرّ المنثور في التفسير، والجامع الصغير في الحديث؛ إنها كتب تجعله في الكوكبة السامية من أعيان الزمان.

وقد شُغل السيوطي بجانب عمله في التصنيف، والتأليف ببعض الوظائف تولّىٰ منصب الإفتاء زماناً، ودرّس بالمدرسة الشيخونيّة، ثم بالمدرسة البيبرسيّة؛ وحينما تقدمت به السن أخلد إلىٰ الراحة، وعزف عن الأسفار، واعتزل الناس في منزله بالرَّوضة متجرداً للعبادة، والتصنيف؛ وألّف كتابه الذي أسماه: «التنفيس عن الفتيا والتدريس».

وكان رحمه الله إلى جانب عِلْمِهِ، ووفرة محصوله، عفيفاً كريماً صالحاً تقياً رشيداً لا يمدُّ يده إلىٰ سلطان، ولا يقف من حاجة علىٰ باب أمير، أو وزير، رُوي أن السُّلطان الغوري أرسل إليه مرّة عبداً، وألف دينار، فردّ

الدنانير، وأخذ العبد، وأعتقه، وجعله خادماً في الحجرة النبوية.

وكان الأُمراء والوزراء يأتون لزيارته، ويعرضون عليه أُعطياتهم، وهباتهم، فيردّها. قال صاحب السنَّا الباهر بتكميل النور السافر: «ولما مات لم يتعرض أحد لتَرِكَته مع أن الزمن كان زمن جَوْر».

وقال الغوريّ: «لم يقبل الشيخ منَّا شيئاً في حياته، فلا نتعرض لتَرِكَته بعد مماته».

وفي سحر يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولىٰ سنة إحدىٰ عشرة وتسعمائة توفّي ذلك الإِمام الكبير، ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة في القاهرة بعد أن سارت كتبه مع الركبان، وتُسومع بذكره في كل مكان.

هـديّة من المؤلف
المحقق
مروان العطيّة
مع أطيب المحبة وأطيب التمنيات

أضواء علىٰ الكتاب

هذه رسالة لطيفة ظريفة صغيرة الحجم غزيرة العلم دبَّجتها يراعة العلّامة الكبير جلال الدين السيوطي.

وقد اخترتها لما وجدت فيها من المتعة، والطرافة، فهي تلخص سبب وضع علم العربية من بداية اللمسات الأولى التي وضعت اللبنة الأولىٰ في طريق علم النحو العربي إلى أن اكتمل، واستوىٰ علماً قائماً بذاته علىٰ أيدي الجهابذة من روّاده الأعلام.

وقد اعتمد فيها السيوطي كعادته على نقل أقوال الأئمة المتقدمين من مظانّها لما أُوتي من مقدرة عالية في التأليف، وسعة موسوعية في التقصّي، والاطّلاع، والتحقيق.. وإن القارىء لهذه الرسالة يعجب ابتداءً لكثرة المؤلفات التي اعتمد عليها السيوطي في صياغة هذه الرسالة نحو: (أمالي ابن الأنباري، وأمالي الزجاجي، وأغاني الأصبهاني، وتاريخ ابن عساكر، وطبقات السيرافي، وطبقات ابن سلام الجمحي، وبغية

الوعاة للسيوطي . . .) ويدهش للنقول الكثيرة التي عجَّت بها هذه الرسالة الصغيرة، وقد سار في هذه الرسالة على منهج واضح بيّن حيث تحدث عن بداية اللحن عند العرب، والتفات الغيورين من الصحابة على لغة القرآن، واندفاعهم لإيقاف هذا السرطان السريع الجريان في جسد هذه اللغة الشريفة، وكان على رأسهم سيدنا عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وعلي بن أبي طالب، كرَّم الله وجهه على اختلاف الرواية في تكليف أبي الأسود الدؤلي لوضع أُصول علم النحو بعد أن رسمت له الخطوات الأولىٰ التي سار على هديها، ثم تحدث عمّن أخذ عن أبي الأسود الدؤلي كميمون الأقرن، وعنبسة الفيل، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي إلى أن وصل إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، وتلميذه سيبويه.

ثم عقد فصلاً تحدث فيه عن التصريف، وعن أول مَن وضعه مخطِّئاً بذلك أُستاذه، وشيخه الكافيجي في زعمه أن أول مَن وضعه معاذ بن جبل، رضي الله عنه، في أُسلوب لا يخلو من طرافة؛ لأنه كشف فيه الكبوة التي سقط فيها شيخه.

وقد اعتمدت في إخراج هذه الرسالة على كتاب التُحفة البهية، والطرفة الشهية الذي يضم في دفّتيه عدداً

كبيراً من الرسائل الطريفة الممتعة التي كانت تتحفنا بها «مطبعة الجوائب» لأني لم أتمكن من العثور على أية مخطوطة لهذه الرسالة، وكانت هذه الرسالة هي الرابعة في ترتيب هذا الكتاب، وقد كثر فيها التصحيف، والتحريف، والسقط مما شوَّهها، وغيَّر معالمها، فعقدت العزم على إخراجها، وتحقيقها تحقيقاً علمياً سليماً مخرجاً ما جاء فيها من أقوال على مظانها التي رجع إليها الإمام السيوطي، وقد استطعت أن أُخرّج جميع هذه الأقوال بلا استثناء، وقد بدا لي أن السيوطي كان يتصرف بعض الشيء في النص، وقد يضيف بعض كلمات الترحّم، والترضّي غير الموجودة في الأصل، وقد نبّهت على ذلك في الحواشي.

ترجمت لجميع الأعلام الواردة في النص، وأزلت كثيراً من التصحيفات التي كانت بسبب الطباعة، والسقط.

شرحت بعض الكلمات التي تحتاج إلى الشرح، والتوضيح، وقوّمت بيت الشعر الوحيد الذي ورد في الرسالة بشكل نثري.

وأرجو الله أن ينتفع بهذه الرسالة القارئون، وأن يكون عملنا خالصاً لوجهه الكريم، والله من وراء القصد.

مروان العطية

النصّ المحقّق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى *

وبعد:

فهذا جزء جمعت فيه الأخبار المرويّة في:

(سبب وضع علم العربية).

وبالله التوفيق.

قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري[1] في

---

(١) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري: من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار. =

أماليه[٢]: حدّثني بعض أصحابنا، قال: قال أبو عبد الله محمد بن يحيىٰ القطعي[٣]، حدّثني محمد بن عيسى بن يزيد[٤]، حدّثني أبو توبة الربيع بن نـافع الحلبي[٥]،

= ولد في الأنبار (على الفرات) وتوفي في بغداد ـ ٣٢٨ هـ من كتبه: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، وإيضاح الوقف والابتداء، والأضداد.

وفيات الأعيان ٣٤١/٤، ونزهة الألباء ٢٦٤، وتاريخ بغداد ١٨١/٣، والأعلام ٣٣٤/٦.

(٢) الأمالي ما زال مخطوطاً.

(٣) محمد بن يحيىٰ بن أبي حَزْم مِهْران القُطَعي البصري أبو عبد الله، روى عنه الجماعة خلا البخاري، قال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

الجرح والتعديل ١٢٤/٨، والوافي بالوفيات ١٨٤/٥، وتهذيب التهذيب ٥٠٨/٩.

* وقد تصحف القُطَعي إلى القُطَيْعي وهو خطأ، صوابه ما أثبتّ.. وهذا التصحيف نلاحظه كثيراً في مطبوعة التحفة البهية.

(٤) محمد بن عيسى بن يزيد، أبو بكر التَّمِيْمي الطَّرْسُوسِي الثَّغْري نزيل بَلْخ الحافظ البارع العالم الرحّال الجوّال. قال الحاكم: مشهور بالرحلة، والفهم، والتثبُّت.

توفي سنة سبع وسبعين ومائتين، وهو في عشر التسعين.

سير أعلام النبلاء ١٦٤/١٣، وتذكرة الحفاظ ٦٠١/٢، وميزان الاعتدال ٦٧٩/٣، ومعجم البلدان (طرسوس) ٢٩/٤.

(٥) الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي نزيل طرسوس: من كبار المحدّثين الثقات، وكان يقال: إنه من الأبدال. سمع الحديث بدمشق من =

حدّثنا عيسى بن يونس(٦) عن ابن جريج(٧) عن ابن أبي مليكة(٨)، رضي الله عنه، قال:

= جماعة، وروىٰ عنه أبو حاتم الرازي، وغيره.

توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين.

تهذيب ابن عساكر ٥/٣١٠، والوافي بالوفيات ١٤/٨٣، وتهذيب التهذيب ٣/٢٥١، والمعجم المشتمل ١٢٠.

* وقد تصحف أبو توبة في المطبوعة إلى أبي سربة، وهو خطأ، صوابه ما أثبتّ.

(٦) عيسى بن يونس بن عمرو السَّبِيْعي الهمداني أبو عمرو محدّث ثقة كثير الغزو للروم من بيت علم وحديث. ولد بالكوفة، وسكن الحدث (بقرب بيروت) مرابطاً، فمات فيها سنة سبع وثمانين ومائتين.

تاريخ بغداد ١١/١٥٢، وتذكرة الحفاظ ١/٢٥٧، وتهذيب التهذيب ٨/٢٣٧، والأعلام ٥/١١١.

(٧) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو الوليد، وأبو خالد فقيه الحرم المكي. كان إمام أهل الحجاز في عصره. روميّ الأصل من موالي قريش. مكي المولد، والوفاة سنة خمسين ومائة.

تاريخ بغداد ١٠/٤٠٠، ووفيات الأعيان ٣/١٦٣، وتذكرة الحفاظ ١/١٦٠، والأعلام ٤/١٦٠.

(٨) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أبو بكر وأبو محمد القرشيّ التيميّ المكّيّ الإمام الحافظ الحجة القاضي الأحول المؤذّن من رجال الحديث الثقات. توفي سنة سبع عشرة ومائة.

العقد الثمين ٥/٢٠٤، وطبقات ابن سعد ٥/٤٧٣، وسير أعلام النبلاء ٥/٨٨، والأعلام ٤/١٠٢.

قَدِمَ أعرابي في زمان عمر(٩)، فقال: مَن يقرئني مما أنزل الله على محمد ﷺ؟ فأقرأه رجل [سورة](١٠) براءة، فقال: (إنَّ الله بريء من المشركين ورسولِهِ)(١١) بالجر، فقال الأعرابي: أو قد برىء الله من رسوله؟ إن يكن الله قد برىء من رسوله، فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر مقالة الأعرابي، فدعاه، فقال: يا أعرابي، أتبرأ من رسول الله ﷺ، قال: يا أمير المؤمنين، إني قدمت المدينة، ولا علم لي بالقرآن، فسألت: مَن يقرئني؟ فأقرأني هذا (سورة براءة) فقال: (إن الله بريءٌ من المشركين ورسولِهِ) فقلت: أو قد برىء الله من رسوله؟ إن يكن الله قد برىء من رسوله، فأنا أبرأ منه، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي، قال: فكيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: ﴿إن الله بريءٌ من المشركين ورسولُه﴾ فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ مما برىء الله ورسوله منه، فأمر عمر بن الخطاب ألّا يقرىء القرآن إلا عالم باللغة،

---

(٩) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص ؓ ثاني الخلفاء الراشدين، وأوّل مَن لقب بأمير المؤمنين (٤٠ ق.هـ - ٢٣ هـ). وزمان عمر هو خلافته من سنة ١٣ هـ - ٢٣ هـ.

(١٠) زيادة يقتضيها السياق.

(١) سورة براءة (التوبة) ٩/٣.

وأمر أبا الأسود[١٢]، فوضع النحو[١٣]. أخرجه الحافظ أبو القاسم بن عساكر[١٤] في تاريخ دمشق[١٥]. وقال أبو

(١٢) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدّؤلي الكناني واضع علم النحو. كان معدوداً من الفقهاء، والأعيان، والأمراء، والشعراء، والفرسان، والحاضري الجواب من التابعين. سكن البصرة في خلافة عمر، وولي إمارتها في أيّام عليّ. وله شعر جيد. مات بالبصرة سنة تسع وستين هجرية في طاعون الجارف.

وفيات الأعيان ٢/٥٣٥، وإنباه الرواة ١/١٣، وتهذيب ابن عساكر ٧/١٠٤، والأعلام ٣/٢٣٦.

(١٣) الخبر بتمامه، وبالنصّ في إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ١/٣٧ - ٣٩، وتفسير القرطبي ١/٢٤. وانظر: أخبار النحويين البصريين ١٢، وإنباه الرواة ١/٤ و٥، ونزهة الألباء ٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/١١٣.

(١٤) علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم بن عساكر الدمشقي المؤرّخ الحافظ الرحّالة. كان محدّث الديار الشامية. مولده ووفاته في دمشق (٤٩٩ - ٥٧١ هـ).

وفيات الأعيان ٣/٣٠٩، وطبقات الشافعية ٤/٢٧٣، والأعلام ٤/٢٧٣.

(١٥) تاريخ دمشق الكبير ويعرف بتاريخ ابن عساكر وهو موسوعة تاريخية عظيمة حول هذه المدينة الخالدة، وما زالت أغلبيته مخطوطة، والهمّة ناشطة لإخراج أصله محققاً كاملاً، والفضل في ذلك يعود إلى مجمع اللغة العربية بدمشق.

وقد اختصره ابن منظور الإفريقي، ويطبع هذا المختصر الآن في دمشق. =

القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاجي النحوي(١٦) في أماليه(١٧): حدّثنا أبو جعفر محمد بن رستم الطبري(١٨)

= كما اختصره الشيخ عبد القادر بدران بحذف الأسانيد، والمكررات، وسمى المختصر «تهذيب تاريخ ابن عساكر»، وطبع سبعة أجزاء منه، ولا تزال بقية التهذيب مخطوطة أيضاً.

وانظر الخبر في التهذيب ٧/١١٣.

(١٦) عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي الزَّجَّاجي أبو القاسم شيخ العربية في عصره. ولد في نهاوند، ونشأ في بغداد، وسكن دمشق، وتوفي في طبرية. نسبته إلى أُستاذه أبي إسحاق الزّجّاج.

توفي سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة.

إنباه الرواة ٢/١٦٠، ووفيات الأعيان ٣/١٣٦، والأعلام ٣/٢٩٩.

(١٧) أمالي الزجاجي ٢٣٨ نقلاً عن الأشباه والنظائر للسيوطي ١/٧.

وانظر: نزهة الألباء ٤، ٥ ومعجم الأدباء ١٤/٤٨ - ٥٠، ونور القبس ٧.

(١٨) هكذا وردت في الأصل، وفي الأمالي نقلاً عن الأشباه والنظائر للسيوطي. وهو وهمٌ من السيوطي، والصواب: أحمد بن محمد بن يزداد بن رستم، أبو جعفر النحوي الطبري. وهو من شيوخ الزجاجي، ومن تلاميذ المازني، والسجستاني. انظر مجالس العلماء للزجّاجي: ٨٥ و١٢٩ و١٤٩ و١٥٦ و٢٤٥ و٢٩٤ و٣١٣ و٣٢٣.

أحمد بن محمد بن يزداد بن رستم، أبو جعفر النحوي الطبري، سكن بغداد... وكان بصيراً بالعربية، حاذقاً في النحو.

كان حيّاً سنة ٣٠٤ هـ. =

[قال][19]: حدّثنا أبو حاتم السجستاني[20]، حـدّثني يعقوب بن إسحاق الحضرمي[21]، حدّثنا سعيد بن سلم الباهلي[22]، حدّثنا أبي عن جدي [عن][23] أبي الأسود

= تاريخ بغداد ١٢٥/٥، ومعجم الأدباء ١٩٣/٤، وإنباه الرواة ١٢٨/١، ونزهة الألباء ٢٣٩، ومعجم المؤلفين ١٦٨/٢.

(١٩) زيادة من الأمالي ٢٣٨ ومعجم الأدباء ٤٩/١٤.

(٢٠) سهل بن محمد بن عثمان الجشميّ أبو حاتم السجستاني: من كبار العلماء باللغة والشعر.

توفي في سنة ثمان وأربعين ومائتين.

نزهة الألباء ١٨٩، وإنباه الرواة ٥٨/٢، ووفيات الأعيان ٤٣٠/٢، والأعلام ١٤٣/٣.

(٢١) يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، أبو يوسف، وأبو محمد الحضرميّ بالولاء، البصريّ: نحوي لغوي فقيه أحد القرّاء العشرة، وكان أقرأ القرّاء. من أهل بيت علم بالقرآن، والعربية، وكلام العرب، والرواية الكثيرة للحروف، والفقه. توفي سنة خمس ومائتين.

طبقات الزبيدي ٥٤، ومعجم الأدباء ٥٢/٢٠، وغاية النهاية ٣٨٦/٢، وبغية الوعاة ٣٤٨/٢، ومعجم المؤلفين ٢٤٣/١٣.

(٢٢) سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي: كان سيداً كبيراً ممدّحاً، وتولّى أرمينية، والموصل، والسند، وطبرستان، وسجستان، والجزيرة. توفي سنة سبع عشرة ومائتين، وهو حفيد الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي المشهور.

تاريخ بغداد ٧٤/٩، والوافي بالوفيات ٢٢٥/١٥.

(٢٣) زيادة من الأمالي ٢٣٨، ومعجم الأدباء ٤٩/١٤.

[الدؤلي][٢٤]، (رضي الله عنه)، قال:

دخلت على (أمير المؤمنين) علي بن أبي طالب[٢٥]، [رضي الله عنه][٢٦]، فرأيته مطرقاً متفكراً، فقلت: فيمَ تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: إني سمعت ببلدكم هذا لحناً، فأردت أن أصْنع كتاباً في أصول العربية. فقلت: إن فعلت هذا أحيَيْتنا وبقيت فينا هذه اللغة، ثم أتيته بعد ثلاث، فألقى إليّ صحيفة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم. الكلام كله آسم، وفعل، وحرف. فالاسم: ما أنبأ عن المسمّى، والفعل: ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف: ما أنبأ عن معنى ليس باسم، ولا فعل، ثم قال

---

(٢٤) زيادة من الأمالي ٢٣٨، ومعجم الأدباء ١٤/٤٩.
وجاء بعدها في معجم الأدباء ١٤/٤٩.
«أو قال عن جدّي عن ابن أبي الأسود الدّؤلي عن أبيه قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فرأيته مطرقاً...».

(٢٥) عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشميّ القرشيّ أبو الحسن أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشّرين، وابن عمّ النبيّ، وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء، والعلماء بالقضاء، وأوّل الناس إسلاماً بعد خديجة... (٢٣ ق.هـ - ٤٠ هـ).

(٢٦) زيادة من الأمالي ٢٣٨.

لي: تتبعه، وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر، ولا مضمر. وإنما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر، ولا مضمر.

قال أبو الأسود: فجمعت منه أشياء، وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها إنّ، وأنّ، وليت، ولعلّ، وكأنّ، ولم أذكر لكنّ، فقال لي: لِمَ تركتها؟ فقلت: لَمْ أحسبها منها. فقال: بل هي منها، فزدها فيها.

وقال ابن الأنباري(٢٧): حدّثنا يموت(٢٨)، حدّثنا السِّجستاني، وهو أبو حاتم سمعت محمد بن عبّاد الْمُهلّبي(٢٩) عن أبيه، قال: سَمع أبو الأسود الدُّؤلي،

---

(٢٧) انظر ما سبق الحاشية رقم (١).

(٢٨) يموت بن الْمُزَرَّع العبديّ البصريّ أبو بكر شاعر أديب من مشايخ العلم. وهو ابن أخت الجاحظ، زار بغداد، ومصر مراراً، ومات بطبرية، وقيل: بدمشق سنة أربع وثلاث مائة.

تاريخ بغداد ٣٥٨/١٤، ومعجم الأُدباء ٥٧/٢٠، وابن خلكان ٥٣/٧، والأعلام ٢٠٩٨.

(٢٩) محمد بن عباد بن حبيب الْمُهَلَّبي: أمير البصرة وكان من أكابر الأُمراء، جوّاداً ممدّحاً. قال المبرد: كان سيد أهل البصرة أجمعين. توفي في البصرة. سنة ست عشرة ومائتين. =

رضي الله عنه، ﴿أَنَّ الله بريءٌ مِّن الْمُشْرِكين ورسولِهِ﴾ بالجرّ، فقال: لا تطمئن نفسي[٣٠] إلاّ أن أضع شيئاً أُصْلح به لحن هذا، أو كلاماً هذا معناه[٣١].

وقال ابن الأنباري: حدّثني أبي، حدّثني أبو عكرمة[٣٢]، قال: قال العُتْبي[٣٣]، رحمه الله: كتب

= تاريخ بغداد ٢/٣٧١، والوافي بالوفيات ٣/١٨٣، والأعلام ١٨١/٦.

(٣٠) في إيضاح الوقف والابتداء ١/٤٢ (لا أظنني يسعُني إلاّ أن..).

(٣١) النصّ بتمامه في إيضاح الوقف والابتداء ١/٤١ و٤٢.

وانظر مراتب النحويين ٢٦، وأخبار النحويين البصريين ١٢.

(٣٢) عامر بن عمران بن زياد، أبو عكرمة الضَّبِّي: نحويّ، لغويّ، أخباريّ، راوية، في أخلاقه شراسة. من أهل سامراء. أخذ عن ابن الأعرابي، وعنه القاسم بن محمد بن بشار الأنباريّ. توفي سنة خمسين ومائتين.

معجم الأُدباء ١٢/٣٩، وبغية الوعاة ٢/٢٤، والأعلام ٣/٢٥٤، ومعجم المؤلفين ٥/٥٥.

(٣٣) العُتْبيّ محمد بن عبيد الله بن عمرو، أبو عبد الرحمن الأُمويّ، من بني عتبة بن أبي سفيان: أديب، كثير الأخبار، حسن الشعر. من أهل البصرة، ووفاته فيها سنة ثمان وعشرين ومائتين.

تاريخ بغداد ٢/٣٢٤، ووفيات الأعيان ٤/٣٩٨، والوافي بالوفيات ٤/٣، والأعلام ٦/٢٥٨.

مُعاوية[٣٤] إلى زياد[٣٥] يطلب عبيد الله[٣٦] ابنه، فلما قدم عليه كلّمه، فوجده يلحن، فردّه إلى زياد، وكتب إليه كتاباً يلومه فيه، ويقول: «أَمثلُ عُبَيْـد الله يُضَيَّع»[٣٧]. فبعث زياد إلى أبي الأسود، فقال له: يا أبا الأسود، إنّ هذه الحمراء[٣٧] قد كثُرتْ، وأفسدَتْ من أَلْسُن العرب،

---

(٣٤) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي: مؤسِّس الدولة الأموية في الشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار. وكان فصيحاً حليماً وقوراً (٢٠ ق. هـ - ٦٠ هـ).

(٣٥) زياد بن أبيه: أمير، من الدهاة، القادة الفاتحين، الولاة. من أهل الطائف (١ - ٥٣ هـ).

تهذيب ابن عساكر ٤/٤٠٧، وميزان الاعتدال ١/٣٥٥.

(٣٦) عبيد الله بن زياد بن أبيه، والٍ فاتح من الشجعان، جبار، خطيب. ولد بالبصرة، وكان مع والده لما مات بالعراق، فقصد الشام، فولّاه عمّه معاوية خراسان، ثم نقله إلى البصرة أميراً عليها. قتل سنة سبع وستين.

رغبة الآمل ٥/١٣٤ و٢١٠ وفيه: كان عبيد الله يرتفخ لكنة فارسية أتته من قبل زوج أُمّه شيرويه الأسواري. وكانت إقامته في قرية بخراسان تدعى «بخارية». والأعلام ٤/١٩٣.

(٣٧) مجالس ثعلب ١/٦٦ (بخلاف)، وأمالي المقالي ١/٥.

والحمراء: العجم، لبياضهم، ولأنّ الشُّقرة أغلب في ألوانهم. وكانت العرب تقول للعجم الذين يكون البياض غالباً على =

فلو وضعْتَ شيئاً يُصْلِح به الناس كلامهم، ويُعْربون به كتاب الله! فأبىٰ ذلك أبو الأسود[37]، فوجَّه زياد رجلاً وقال له: اقعد في طريق أبي الأسود، فإذا مرّ بك فاقرأ شيئاً من القرآن، وتعمّد اللحْن فيه. ففعل ذلك، فلمّا مرّ به أبو الأسود رفع الرجل صوته، فقرأ[38]: ﴿ إنّ الله بريءٌ مِّن المُشْركِيْنَ ورسولِهِ ﴾ [بالجرّ][39]، فاستعظم ذلك أبو الأسود وقال: عزَّ وجه الله أنْ يَبْرأ من رسولِهِ! ثم رجع من فوره إلىٰ زياد، فقال: [يا هذا][40]، قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيت أنْ أَبْدأَ بإعراب القرآن، فابْعَثْ إليَّ ثلاثين[41] رجلًا، فأحضرهم زياد، فاختار منهم أبو الأسود عشرة، ثم لم يزلْ يختارُهم حتّى اختار منهم رجلاً من عبد القَيْس[42]، فقال: خُذِ المصحف، وصِبْغاً

= ألوانهم، مثل الروم والفرس ومَن صاقبهم: إنهم الحمراء. تاج العروس (حمر).

(٣٨) في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٠: (يقرأ).

(٣٩) زيادة يقتضيها السياق من نزهة الألباء ٩.

(٤٠) زيادة يقتضيها السياق من نزهة الألباء ٩.

(٤١) في إيضاح الوقف والابتداء ١/٤١: (بثلاثين).

(٤٢) عبد القيس: قبيلة من أسد ربيعة، من عدنان؛ وكانت ديارهم في تهامة؛ ثم خرجوا منها إلى البحرين، واستقروا بها. وهم بطون كثيرة. وظهر فيهم مشاهير. =

يخالفُ لون المِداد، فإذا فتحْتُ شفتيّ فانْقُط واحدة فوق الحَرْفِ، وإذا ضمَمْتُها فاجعل النُّقطة إلى جانب الحرف، فإذا كسرتُها فاجعل النقطة من أسفل[٤٣] الحرف، فإن أَتْبَعْتُ شيئاً من هذه الحركات غُنَّة فانقط نقطتين. فابتدأ بالمُصْحف حتى أتَىٰ على آخره، ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك[٤٤].

وقال أبو الفرج الأصبهاني[٤٥]، رحمه الله، في كتاب الأغاني[٤٦]: أخبرنا أبو جعفر بن رستم الطبري

= جمهرة الأنساب ٢٧٨، ونهاية الأرب ٢٧٥، واللباب ٢/١١٣، ومعجم قبائل العرب ٧٢٦.

(٤٣) في إيضاح الوقف والابتداء ١/٤١: (في أسفله).

(٤٤) إيضاح الوقف والابتداء ١/٣٩ - ٤١، والبيان والتبيُّن ٢/٢٣٦، ومراتب النحويين ٢٩، وأخبار النحويين البصريين ١٢، وإنباه الرواة ١/١٦، ونزهة الباء ٩.

(٤٥) علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني: من أئمة الأدب الأعلام في معرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي. ولد في أصبهان، ونشأ وتوفي في بغداد سنة ست وخمسين وثلاث مائة.
وفيات الأعيان ٣/٣٠٧، وتاريخ بغداد ١١/٣٩٨، وإنباه الرواة ٢/٢٥١، والأعلام ٤/٢٧٨.

(٤٦) كتاب الأغاني موسوعة تاريخية أدبية، لم يعمل في بابه مثله، جمعه في خمسين سنة. =

النحوي[٤٧] عن [أبي][٤٨] عثمان المازني[٤٩] عن أبي عمـر الجـرميّ[٥٠] عن أبي الحسن الأخفش[٥١] عن

= والنص بتمامه فيه ١١/١٠٦، وانظر إنبـاه الرواة ١/١٦، وتهذيب ابن عساكر ٧/١١٢ و١١٣، ونزهة الألباء ١٠، وأخبار النحويين البصريين ١٤.

(٤٧) انظر ما سبق رقم ١٨.

(٤٨) زيادة من الأغاني ١١/١٠٦ و١٢/٢٩٧ من طبعة الدار.

(٤٩) بكر بن محمد بن حبيب بن بقية، أبو عثمان المازني: أحد الأئمة في النحو، من أهل البصرة. ووفاته فيها سنـة تسع وأربعين ومائتين.

إنباه الرواة ١/٢٤٦، ووفيات الأعيان ١/٢٨٣، ونزهة الألباء ١٨٢، والأعلام ٢/٦٩.

(٥٠) صالح بن إسحاق، الجَرْمِي بالولاء، أبو عمر: فقيه، عالم بالنحو واللغة، من أهل البصرة. سكن بغداد. توفي في سنة خمس وعشرين ومائتين.

تاريخ بغداد ٩/٣١٣، وإنباه الرواة ٢/٨٠، والعبر ١/٣٩٤، ونزهة الألباء ١٤٣، والأعلام ٣/١٨٩.

(٥١) سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط: نحـوي، عالم بـاللغة والأدب، من أهل بلخ. سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبُويه. وزاد في العروض بحر «الخبب». توفي في سنة خمس عشرة ومائتين.

إنباه الرواة ٢/٣٦، ومعجم الأدباء ١١/٢٢٤، ونزهة الألباء ١٣٣، والأعلام ٣/١٠٢.

سيبـويه[٥٢] عن الخليـل بن أحمـد[٥٣] عن عيسى بن عمر[٥٤] عن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ[٥٥] عن

---

(٥٢) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بـالولاء، أبـو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأوّل مَن بسط علم النحو. توفي في سنة ثمانين ومائة.

تاريخ بغداد ١٢/١٩٥، وإنباه الرواة ٢/٣٤٦، ونزهة الألباء ٦٠، ووفيات الأعيان ٣/٤٦٣، والأعلام ٥/٨١.

(٥٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض. وهو أستاذ سيبويه النحوي. ولد ومات في البصرة سنة سبعين ومائة.

إنباه الرواة ١/٣٤١، ومعجم الأدباء ١١/٧٢، ووفيات الأعيان ٢/٢٤٤، والأعلام ٢/٣١٤.

(٥٤) عيسى بن عمر الثقفي بالولاء، أبو سليمان: من أئمة اللغة. وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وأوّل مَن هذب النحو ورتّبه. وعلى طريقته مشىٰ سيبويه وأشباهه. وهو من أهل البصرة.. توفي في سنة تسع وأربعين ومائة.

إنباه الرواة ٢/٣٧٤، ومعجم الأدباء ١٦/١٣٦، ونزهة الألباء ٢١، ووفيات الأعيان ٣/٤٨٦، والأعلام ٥/١٠٦.

(٥٥) عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ ولاءً، أبو بحـر: المقرىء النحوي العلاّمة في علم العربية. وهو أول مَن بَعَجَ النحو ومدّ القياس وشرح العلل. وهو بصري مولداً ووفاة، توفي سنة سبع عشرة ومائة.

إنباه الرواة ٢/١٠٤، وبغيـة الوعـاة ٢/٤٢، وطبقات ابن الجزري ١/٤١٠، ونزهة الألباء ١٨.

عنبسة الفيل(٥٦) وميمون الأقرن(٥٧) عن يحيىٰ بن يعمر الليثيّ(٥٨).

أنّ أبا الأسود الدُّؤلي (رضي الله عنه) دخل إلى ابنته بالبصرة فقالت له: يا أَبتِ ما أشدُّ الحرّ! (رَفَعَتْ أشدّ) فظنَّها تسأله وتستفهم منه: أيّ زمان الحرّ أشدُّ؟ فقال لها: شهر ناجرٍ، [يريد شهر صفر. الجاهلية كانت تسمي

---

(٥٦) عَنْبسة بن مَعْدان الفيل الميسانيّ: نحوي، راوية للشعر، من أبرع أصحاب أبي الأسود الدؤلي في الفضل، والعلم، وسعة الرواية.
طبقات الزبيدي ٢٩، ومعجم الأدباء ١٦/١٣٣، وإنباه الرواة ٢/٣٨١، والبغية ٢/٢٣٣، ونزهة الألباء ١٢.

(٥٧) ميمون الأقرن، أبو عبد الله: نحوي، راوية، إمام مقدّم في العربية، أحد أئمة العربية الخمسة الذين يرجع إليهم في المشكلات (وهم: عنبسة وميمون وابن أبي إسحاق وابن العلاء وعيسى بن عمر).
معجم الأدباء ١٩/٢٠٩، وإنباه الرواة ١٣/٣٣٧، وبغية الوعاة ٢/٣٠٩.

(٥٨) يحيىٰ بن يَعْمَر الوشْقي العدواني، أو الليثي، أبو سليمان: أول من نقط المصاحف. ولد بالأهواز. وسكن البصرة. وكانٌ من علماء التابعين، عارفاً بالحديث والفقه ولغات العرب. مات في البصرة سنة تسع وعشرين ومائة.
إنباه الرواة ٤/١٨، وبغية الوعاة ٢/٣٤٥، ومعجم الأدباء ٢٠/٤٢، ونزهة الألباء ١٦، والأعلام ٨/١٧٧.

شهور السنة بهذه الأسماء][59] فقالت: يا أبت إنّما أخبرتك، ولم أسألك. فأتىٰ [أمير المؤمنين][60] علي بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، فقال: يا أمير المؤمنين ذهبتْ لغة العرب لمّا خالَطَتْ العَجَمَ، وأوشك إنْ تَطاول عليها زمان أن تضمحِلّ، فقال له: وما ذلك؟ فأخبره خبر ابنته، فأمره، فاشترى صحفاً بدرهم، وأملى عليه: الكلام كله لا يخرج عن اسمٍ، وفعلٍ، وحرفٍ جاء لمعنى. [وهذا القول أول كتاب سيبويه][61]، ثم رسم أُصول النحو كلّها، فنقلها النحويون، وفرّعوها[62].

قال أبو الفرج الأصبهاني، (رحمه الله): هذا حفظته عن أبي جعفر، وأنا حديث السنّ، فكتبته من حِفْظي، واللفظ يزيد، وينقص، وهذا معناه[62].

وقال أبو الفرج الأصبهانيّ، رحمه الله:

أخبرني عيسى بن الحسين[63] [قال][64] حدّثنا

(59) زيادة من الأغاني ١١/١٠٦ و١٢/٢٩٨ من طبعة الدار.

(60) زيادة من الأغاني ١١/١٠٦ و١٢/٢٩٨ من طبعة الدار.

(61) زيادة من الأغاني ١١/١٠٦، و١٢/٢٩٨ من طبعة الدار.

(62) الأغاني ١١/١٠٦ و١٢/٢٩٨ من طبعة الدار.

(63) عيسى بن الحسين الوراق. لم أعثر عليه فيما لديّ من مصادر.
وهو من رجال الأغاني، ويروي عنه أبو الفرج الأصبهاني.

(64) زيادة من الأغاني ١١/١٠٦ و١٢/٢٩٨ من طبعة الدار.

حماد بن إسحاق[٦٥] عن أبيه عن المدائنيّ[٦٦] قال: أمر زياد أبا الأسود الدّؤلي، (رحمه الله)، أن ينقط المصاحف، فنقطها، ورسم من النحو رسوماً، ثم جاء

---

(٦٥) حمّاد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي: أديب، راوية، شارك أباه إسحاق في كثير من سماعه، ولحق بكبار مشايخه، فسمع من أبي عبيدة والأصمعي، وأخذ أكثر علم أبيه، وروى عنه كتاب الأغاني. وكانت وفاته بعد سنة خمس وثلاثين ومائتين.

الفهرست ١٥٩ - ١٦٠، وتاريخ بغداد ١٥٩/٨، ومعجم المؤلفين ٧٢/٤.

أمّا أبوه فهو إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي، أبو محمد بن النديم: من أشهر ندماء الخلفاء، وكان عالماً باللغة، والموسيقى، والتاريخ، وعلوم الدين، وعلم الكلام راوياً للشعر حافظاً للأخبار شاعراً من أفراد الدهر أدباً، وظرفاً، وعلماً. فارسي الأصل مولده ووفاته في بغداد سنة خمس وثلاثين ومائتين.

تاريخ بغداد ٣٣٨/٦، وإنباه الرواة ٢١٦/١، ونزهة الألباء ١٦٩، وسير أعلام النبلاء ١١٨/١١، والأعلام ٢٩٢/١.

(٦٦) علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسن المدائني راوية مؤرّخ كثير التصانيف، من أهل البصرة. سكن المدائن، ثم انتقل إلى بغداد، فلم يزل بها إلى أن توفي سنة خمس وعشرين ومائتين. ومات في دار إسحاق الموصلي، وكان منقطعاً إليه.

تاريخ بغداد ٥٤/١٢، ومعجم الأدباء ١٢٤/١٤، وسير أعلام النبلاء ٤٠٠/١٠، والأعلام ٣٢٣/٤.

بعده ميمون الأقرن، (رحمه الله)، فزاد عليه في حدود العربية، ثم زاد فيها بعده عنبسة بن معدان المهري، (رحمه الله)، ثم جاء عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ، وأبو عمرو بن العلاء(٦٧)، (رحمهما الله)، فزادا فيه، ثم جاء الخليل بن أحمد الأزدي، رحمه الله، [فَلَحَّبَ الطريْقَ](٦٨).

---

(٦٧) زَبَّان بن عمار التميمي المازني البصري، أبو عمرو، ويلقب أبوه بالعلاء: من أئمة اللغة والأدب، وأحد القرّاء السبعة. ولد بمكة ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة.

إنباه الرواة ٤/١٢٥، ووفيات الأعيان ٣/٤٦٦، والمزهر ٢/٢٩٩، ونزهة الألباء ٢٤، والأعلام ٣/٤١.

(٦٨) زيادة من الأغاني ١١/١٠٦ و١٢/٢٩٨ من طبعة الدار.

وقد تصحفت في المطبوعة إلى (فلمّنه) وهو خطأ واضح.

وجاء قبلها في الأغاني:

[وكان صليبة] أيْ: خالص النسب. يقال: هو عربيٌّ صليبٌ. وامرأة صليبية: كريمة النسب عريقة، والمعنى: وكان ذا نسبة صليبة.

وَلَحَّبَ الطريْقَ: أوضحه وبيّنه.

وَنَجَمَ: طلع وظهر. ونجم فيهم شاعر أو فارس: نبغ.

ويلاحظ أن أبا الفرج قد قدّم ميمون الأقرن على عنبسة الفيل رفيقه في الأخذ عن أبي الأسود، وكان أبو عبيدة يقدّمه على عنبسة بن معدان الفيل؛ وقال ذلك لأن عصراً واحداً جمعهم.

قال القفطي ٢/٣٨٢: «وقد اختلف الناس في تقديم ميمون =

[ونجم][٦٨] عليّ بن حمزة الكسائيّ[٦٩]، (رحمه الله)، [مولى بني كاهل من أسد][٧٠]، فرسم للكوفيين[٧١] رسوماً، والآن يعملون عليها. وقال أبو الفرج، رحمه الله:

= على عنبسة، وفي تقديم عنبسة على ميمون الأقرن في الفضل والعلم وسعة الرواية».

(٦٩) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة، وسكن بغداد، وتوفي بالريّ سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين عاماً.

نزهة الألباء ٦٧، وتاريخ بغداد ١١/٤٠٣، وإنباه الرواة ٢/٢٥٦، والذريعة ١٩/١٥، والأعلام ٤/٢٨٣.

(٧٠) زيادة من الأغاني ١١/١٠٦، و١٢/٢٩٨ من طبعة الدار.

وكاهل بن أسد بن خزيمة، من مضر: جدّ جاهلي. بنوه بطن من بني أسد.

جمهرة الأنساب ٤٢٠، والأعلام ٥/٢١٨.

(٧١) أجمع القدماء على أن نحو الكوفيين يشكّل مذهباً مستقلاً، أو كما نقول بلغة العصر مدرسة مستقلة.

ويبدأ النحو الكوفي بدءاً حقيقياً بالكسائي وتلميذه الفراء، فهما اللذان رسما صورة هذا النحو، ووضعا أُسسه، وأُصوله، وأعدَّاه بحذقهما، وفطنتهما لتكون له خواصُّه التي يستقل بها عن النحو البصري.

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش(٧٢) [قال](٧٣) حدّثنا محمد بن يزيد النحويّ(٧٤) [قال](٧٥) حدّثنا التوّزيّ(٧٦) والمهـريّ(٧٧) . . . .

---

(٧٢) علي بن سليمـان بن الفضل أبـو الحسن المعروف بـالأخفش الأصغر نحوي من العلماء. من أهل بغداد، وتوفي بها، وهو ابن ٨٠ سنة، في سنة خمس عشرة وثلاث مائة.

إنباه الرواة ٢/٢٧٦، ووفيات الأعيان ٣/٣٠١، وبغية الوعاة ٢/١٦٧، والأعلام ٤/٢٩١.

(٧٣) زيادة من الأغاني ١١/١٠٦.

(٧٤) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثماليّ الأزديّ أبو العباس المعروف بالمبرِّد إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب، والأخبار. مولده بالبصرة، ووفاته في بغداد سنة ست وثمانين ومائتين.

تاريخ بغداد ٣/٣٨٠، ونزهـة الألباء ٢١٧، وإنبـاه الرواة ٣/٢٤١، وبغية الوعاة ١/٢٦٩، والأعلام ٧/١٤٤.

(٧٥) زيادة من الأغاني ١١/١٠٦ و١٢/٢٩٩ من طبعة دار الكتب.

(٧٦) عبد الله بن محمد بن هارون أبو محمد التَّوَّزيّ لغويّ نحويّ من أكابر علماء اللغة، ومن أعلمهم بالشعر، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

نزهة الألباء ١٧٢، وإنباه الرواة ٢/١٢٦، ونور القبس ٢١٥، وبغية الوعاة ٢/١٢٦، ومعجم المؤلفين ٦/١٤٣.

(٧٧) عبد الملك بن قَطَن المَهْريّ القيرواني النحوي أبو الوليد نحويّ لغويّ نسّابة أخباري شاعر خطيب، وقد عُمِّر عمراً طويلاً، وتوفي سنة ست وخمسين ومائتين.

إنبـاه الرواة ٢/٢٠٩، وبغيـة الـوعـاة ٢/١١٤، والأعـلام =

. . . . [قالا][٧٨] حدّثنا كيسان بن المعرف الهجيميّ[٧٩] أبو سليمان عن أبي سفيان بن العلاء[٨٠] عن جعفر بن أبي حرب[٨١] بن أبي الأسود الدؤلي عن أبيه (رحمه الله) [قال][٨٢]: قيل لأبي الأسود: من أين لك هذا العلم؟ يعنون النحو قال: أخذْتُ حدوده عن عليّ بن أبي طالب، كرّم الله وجهه[٨٢].

= ١٦٢/٤، ومعجم المؤلفين ١٨٨/٦.

(٧٨) زيادة من الأغاني ١٠٦/١١ و٢٩٩/١٢ من طبعة دار الكتب.

(٧٩) كَيْسَان بن الْمُعَرِّف النَّحْويّ أبو سليمان الهُجَيْميُّ لغوي نحوي راوية فيه غفلة. أخذ عن أبي عبيدة، والخليل. وقال الأصمعيّ: كيسان ثقة ليس بمتزيد.

إنباه الرواة ٣٨/٣، ومعجم الأدباء ٣١/١٧، ونور القبس ١٧٩، وبغية الوعاة ٢٦٧/٢.

(٨٠) أبو سفيان بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء، واسمه كنيته: كان من النحويين، وأصحاب الغريب، والرواة قائماً بعلم النسب. روى عنه شعبة، ووثّقه يحيىٰ.

توفي سنة خمس وستين ومائة.

مراتب النحويين ٣٣، وطبقات الزبيدي ٣٧ و٤٠ ونور القبس ٢٥، وبغية الوعاة ٥٩٢/١.

(٨١) جعفر بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي: كان أسرى إخوته، وله عقب بالبصرة، ومات أبو حرب، وهو اسمه، سنة تسع ومائة.

إنباه الرواة ٢١/١، وطبقات القراء ٢٦٦/١.

(٨٢) زيادة من الأغاني ١٠٦/١ و٢٩٩/١٢ من طبعة الدار. =

وقال أبو الفرج، رحمه الله:

أخبرني أحمد بن العباس العسكريّ(٨٣) [قال](٨٤): حدّثني عبد الله بن محمد(٨٥) عن عبد الله بن شاكر العنبريّ(٨٦) عن يحيىٰ بن آدم(٨٧) عن أبي بكر بن

= والنصّ بتمامه فيه ١١/١٠٦ و١٢/٢٩٨ - ٢٩٩ من طبعة الدار.

(٨٣) أحمد بن العباس بن عبيد الله بن عثمان بن زياد، أبو بكر العسكري: محدّث.
تاريخ بغداد ٤/٣٣٠.

(٨٤) زيادة من الأغاني ١١/١٠٦ و١٢/٢٩٩ من طبعة الدار.

(٨٥) هكذا جاء مصحفاً في المطبوعة، والصحيح: عبيد الله بن محمد، كما جاء في الأغاني ١٢/٢٩٩ طبعة دار الكتب وهو: عبيد الله بن محمد بن حفص بن معمر التيمي أبو عبد الرحمن المعروف بابن عائشة عالم بالحديث، والسير أديب من أهل البصرة، وتوفي بها سنة ثمان وعشرين ومائتين.
تاريخ بغداد ١٠/٣١٤، وسير أعلام النبلاء ١٠/٥٦٤، والأعلام ٤/١٩٦.

(٨٦) عبد الله بن محمد بن شاكر أبو البختريّ العنبريّ محدّث ثقة صدوق. وهو من أهل الكوفة، واستوطن بغداد إلى حين وفاته سنة سبعين ومائتين.
الجرح والتعديل ٥/١٦٢ وتاريخ بغداد ١٠/٨٢.

(٨٧) يحيىٰ بن آدم بن سليمان الأمويّ، أبو زكرياء: من ثقات أهل الحديث فقيه واسع العلم من أهل الكوفة. ينعت بالأحول. مات =

عياش[88] عن عاصم بن أبي النجود[89]، (رحمه الله)، قال:

أول مَن وضع العربية هو الأسود الدّؤلي، جاء إلى زياد بالبصرة، فقال [له][90]: أصلح الله الأمير، إني أرىٰ العرب قد خالطت هذه الأعاجم، وتغيـرت ألسنتهم،

= بفم الصلح سنة ثلاث ومائتين.

طبقات ابن سعد ٦/٤٠٢، والجرح والتعديل ٩/١٢٨، وسير أعلام النبلاء ٩/٥٢٢، والأعلام ٨/١٣٤.

تصحف اسمه في المطبوعة إلى يحيـىٰ بن أرويه، وهو خطأ صوابه من الأغاني ١٢/٢٩٩ طبعة الدار.

(٨٨) شعبة بن عياش بن سالم الأزديّ الكوفي الحنَّاط المقرىء أبو بكر من مشاهير القرّاء. كان فقيهاً في الدين توفي في الكوفة سنة ثلاث وتسعين ومائة.

حلية الأولياء ٧/٣٠٣، وتذكرة الحفـاظ ١/٢٦٥، وميزان الاعتـدال ٤/٤٩٤، وسير أعـلام النبلاء ٨/٤٣٠، والأعـلام ٣/١٦٥.

(٨٩) عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء، أبو بكر: أحد القرّاء السبعة. تابعيّ من أهل الكوفة، ووفاته فيها سنة سبع وعشرين ومائة. كان ثقة في القراآت، صدوقاً في الحديث.

قيل: اسم أبيه عبيد، وبهدلة اسم أُمه.

وفيات الأعيان ٣/٩، وغاية النهاية ١/٣٤٦، والعبر ١/١٦٧، والأعلام ٣/٢٤٨.

(٩٠) زيادة من الأغاني ١١/١٠٦ و١٢/٢٩٩ من طبعة الدار

أفتأذن لي أن أضع [لهم][٩١] علماً يقيمون به كلامهم؟ قال: لا. [قال][٩٢]: ثم جاء زياداً رجلٌ، فقال: مات أبانا، وخلَّف بنون، فقال زياد: مات أبانا وخلَّف بنون! ردّوا إليّ أبا الأسود [الدّؤليّ][٩٣]، فردّ إليه، فقال: ضع للناس ما نهيتك عنه. فوضع لهم النحو[٩٤]. (أخرجه ابن عساكر[٩٥]، رحمه الله).

قال أبو الفرج، رحمه الله:

وقد روى هذا الحديث عن أبي بكر بن عياش[٩٦] يزيدُ بن مهران[٩٧]، فذكر أنّ هذه القصة كانت بين أبي الأسود، وبين عبيد الله بن زياد.

قلت: أخرجه من هذا الطريق السيرافي[٩٨]، رحمه

(٩١) زيادة من الأغاني ١١/١٠٦ و١٢/٢٩٩ من طبعة دار الكتب.

(٩٢) زيادة من الأغاني ١١/١٠٦ و١٢/٢٩٩ من طبعة دار الكتب.

(٩٣) زيادة من الأغاني ١١/١٠٦ و١٢/٢٩٩ من طبعة دار الكتب.

(٩٤) النص بتمامه في الأغاني ١١/١٠٦ و١٢/٢٩٩ من طبعة دار الكتب.

(٩٥) انظر تهذيب ابن عساكر ٧/١١٢.

(٩٦) انظر ما سبق الحاشية رقم ٨٨.

(٩٧) يزيد بن مهران الخباز أبو خالد الأسدي الكوفي محدّث ثقة صدوق روى عن أبي بكر بن عياش توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.
الجرح والتعديل ٩/٢٩٠، وميزان الاعتدال ٤/٤٤٠.

(٩٨) الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي أبو سعيد نحوي عالم =

الله، في طبقات النحاة(٩٩).

قال أبو الفرج الأصبهاني، رحمه الله:

أخبرني أحمد بن العباس(١٠٠) [قال](١٠١) حدّثنا العنزيّ(١٠٢) عن أبي عثمان المازني عن الأخفش عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن أبي إسحاق عن أبي حرب بن أبي الأسود (رحمه الله) قال:

أول باب وضعه أبي من النحو [باب](١٠٣) التعجب(١٠٤).

= بالأدب. سكن بغداد، وتوفي بها سنة ثمان وستين وثلاث مائة، وكان معتزلياً متعففاً.

وفيات الأعيان ٢/٧٨، ونزهة الألباء ٣٠٧، وتاريخ بغداد ٧/٣٤١، وإنباه الرواة ١/٣١٣، والأعلام ٢/١٩٦.

(٩٩) يقصد كتابه «أخبار النحويين البصريين». والنص بتمامه فيه ص ١٣.

(١٠٠) انظر فيما سبق الحاشية رقم ٨٣.

(١٠١) زيادة من الأغاني ١١/١٠٦ و١٢/٢٩٩ من طبعة الدار.

(١٠٢) الحسن بن عُلَيْل بن الحسين بن علي بن حُبَيْش أبو علي العنزيّ: أديب لغوي أخباري صاحب نوادر، وكان صدوقاً. توفي في سامراء سنة تسعين ومائتين.

تاريخ بغداد ٧/٣٩٨، وإنباه الرواة ١/٣١٧.

(١٠٣) زيادة من الأغاني ١١/١٠٦ و١٢/٢٩٩ من طبعة دار الكتب.

(١٠٤) النص بتمامه في الأغاني ١١/١٠٦ و١٢/٢٩٩ من طبعة دار الكتب.

قال ابن عساكر في تاريخه(١٠٥): ويقال:

إنّ ابنته قالت له يوماً: يا أبتِ ما أحسنُ السماءِ؟ فقال: أيْ بُنَيَّة نجومُها، قالت: إني لم أُرد أيّ شيء منها أحسن، إنّما تعجبت من حسنها قال: إذن فقولي: ما أحسَنَ السماءَ! فحينئذ وضع كتاباً.

قال السيرافيّ، رحمه الله: ويقال:

إنّ السبب في ذلك أنه مرّ بأبي الأسود سَعْد الفارسي [وكان رجلاً فارسياً من أهل بُوْزَنْجَان، كان قَدِمَ البصرة مع جماعة من أهله، فدنوا من قدامة بن مظعون الجمحيّ(١٠٦)، فادّعوا أنهم أسلموا على يديه، وأنّهم بذاك من مواليه، فمرّ سعد هذا بأبي الأسود](١٠٧)، وهو يقود فرسه، فقال له: ما لكَ لا تركب؟ فقال: إنّ فرسي ضالع(١٠٨)، فضحك به بعض مَن حضره، فقال أبو

---

(١٠٥) انظر تهذيب ابن عساكر ١١٢/٧، ونزهة الألباء ١٠ وأخبار النحويين البصريين ١٤.

(١٠٦) قدامة بن مظعون بن حبيب الجمحيّ القرشي صحابي والٍ من مهاجرة الحبشة، توفي سنة ست وثلاثين.

طبقات ابن سعد ٢٩١/٣، أسد الغابة ٣٩٤/٤، سير أعلام النبلاء ١٦١/١، والأعلام ١٩١/٥.

(١٠٧) زيادة من أخبار النحويين البصريين ١٣.

(١٠٨) يريد (ظالع) وهو الذي يغمز في مشيته.

الأسود: هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام، ودخلوا فيه، فصاروا لنا إخوة، فلو علّمناهم الكلام، فوضع باب الفاعل، والمفعول (به) ولم يزد عليه(١٠٩).

وقال أيضاً، رحمه الله، [و](١١٠) يقال:

إن أبا الأسود لما وضع باب الفاعل، والمفعول (به) زاد في ذلك الكتاب رجل من بني ليث أبواباً، ثم نظر، فإذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه، فأقصر عنه. ولعل هذا الرجل يحيىٰ بن يعمر(١١١).

= وفي إنباه الرواة ١/٦: (إنّ فرسي ظالعاً) وأراد أن يقول: «ظالع».

(١٠٩) النص بتمامه في أخبار النحويين البصريين ١٣ و١٤ مع بعض الخلاف.

* وبُوْذَنْجَان: بلدة في إيران بين هراة ونيسابور.

وفي إنباه الرواة ١/٦ نُوْبَنْدَجَان: وهي بلدة من أرض فارس قريبة من شعب بوّان.

انظر معجم البلدان (بوذنجان) و(نوبندجان).

(١١٠) زيادة من أخبار النحويين البصريين ١٧.

والنص فيه بتمامه ص ١٧.

(١١١) انظر فيما سبق الحاشية رقم ٥٨.

وبعده في أخبار النحويين البصريين ص ١٧: (إذ كان عداده في بني ليث).

قال: وروى محبوب البكري(١١٢)، عن خالد الحذَّاء(١١٣)، (رحمه الله)، قال:

أول مَن وضع العربية نصر بن عاصم(١١٤).

وروى ابن لهيعة(١١٥) عن أبي النضر(١١٦) قال:

---

(١١٢) محمد بن الحسن بن هلال بن أبي زينب، أبو جعفر القرشي ولاء، ولقبه محبوب، وهو به أشهر محدّث راوية ثقة. توفي في البصرة سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

تهذيب التهذيب ٩/١١٩ ـ ١٢٠، والجرح والتعديل ٨/٣٨٨، والكاشف ٣/٣٣.

(١١٣) خالد بن مهران، أبو المُنازل البصريّ المشهور بالحذّاء: إمام راوية حافظ ثقة. توفي سنة إحدى وأربعين ومائة.

طبقات ابن سعد ٧/٢٣، والجرح والتعديل ٢/٣٥٢، وسير أعلام النبلاء ٦/١٩٠، وتهذيب التهذيب ٣/١٢٠.

(١١٤) نصر بن عاصم الليثي فقيه، عالم بالعربية، من فقهاء التابعين. وهو أول مَن نقّط المصاحف، ومن أوائل واضعي «النحو». توفي في البصرة سنة تسع وثمانين.

طبقات الزبيدي ١١ و٢٧، ونزهة الألباء ١٤، ومعجم الأدباء ١٩/٢٢٤، وإنباه الرواة ٣/٣٤٣، والأعلام ٨/٢٤.

(١١٥) عبد الله بن لَهِيْعة بن فُرعان الحضرميّ المصريّ، أبو عبد الرحمن: قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدّثها في عصره. توفي في القاهرة سنة أربع وسبعين ومائة.

وفيات الأعيان ٣/٣٨، والنجوم الزاهرة ٢/٧٧، ورفع الإصر ٢٨٧، والأعلام ٤/١١٥.

(١١٦) سالم بن أبي أُمية، أبو النَّضْر المدنيّ محدّث راوية ثقة. توفي =

كان عبد الرحمن بن هرمز[١١٧]، (رحمه الله)، أوّل من وضع العربية. انتهى ما أورده السيرافي[١١٨] رحمه الله.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنّى[١١٩]، رحمه الله: أوّل من وضع العربية أبو الأسود الدّؤلي، ثم ميمون الأقرن،

= سنة تسع وعشرين ومائة.

الجرح والتعديل ٤/١٧٩، وسير أعلام النبلاء ٦/٦، والوافي بالوفيات ١٥/٩٤، وتهذيب التهذيب ٣/٤٣١.

(١١٧) عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود الهاشمي ولاء، عُرف بالأعرج: حافظ، قارىء، من أهل المدينة. وهو أول مَن برز في القرآن، والسنن، وأول مَن وضع علم العربية. وكان خبيراً بأنساب العرب، وافر العلم، ثقة. رابط بثغر الإسكندرية مدّة، ومات بها سنة سبع عشرة ومائة.

طبقات الزبيدي ٢٦، وإنباه الرواة ٢/١٧٢، وبغية الوعاة ٢/٩١، ونزهة الألباء ١٥، والأعلام ٣/٣٤٠.

(١١٨) النص بتمامه في «أخبار النحويين البصريين» ١٥ و١٦، وطبقات الزبيدي ٢٦ و٢٧.

(١١٩) معمر بن المثنّى التيمي بالولاء البصريّ أبو عبيدة النحويّ من أئمة العلم بالأدب، واللغة، وكان إباضياً شعوبياً. مولده، ووفاته في البصرة سنة تسع ومائتين.

تاريخ بغداد ١٣/٢٥٢، ونزهة الألباء ١٠٤، ومعجم الأدباء ١٩/١٥٤، وإنباه الرواة ٣/٢٧٦، والأعلام ٧/٢٧٢.

ثم عنبسة الفيل، ثم عبد الله بن [أبي][(١٢٠)] إسحاق رحمهم الله تعالى.

وقال محمد بن سلام الجمحيّ[(١٢١)] رحمه الله: [وكان][(١٢٢)] أوّل مَن أسّس العربية، وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها أبو الأسود [الدّؤلي][(١٢٣)]، وإنّما فعل ذلك حين اضطرب كلام العرب[(١٢٤)].

---

(١٢٠) زيادة من «أخبار النحويين البصريين» ١٩، ونزهة الألباء ١٣.
والخبر بتمامه فيهما.

(١٢١) محمد بن سلّام بن عبد الله الجمحيّ بالولاء أبو عبد الله إمام في الأدب، ومن أعلم العلماء بالشعر، والأخبار من أهل البصرة، مات في بغداد سنة ٢٣٢ هـ (سنة اثنتين وثلاثين ومائتين).
تاريخ بغداد ٥/٢٣٧، ونزهة الألباء ١٥٧، وإنباه الرواة ٣/١٤٣، ومعجم الأدباء ١٨/٢٠٤، والأعلام ٦/١٤٦.

(١٢٢) زيادة من «طبقات فحول الشعراء» ١/١٢.
والنهج: الطريق الواضح: ونهج الطريق وأنهجه: بيّنه ووضّحه، فجعله نهجاً.

(١٢٣) زيادة من «طبقات فحول الشعراء» ١/١٢.

(١٢٤) النص بتمامه في «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام الجمحيّ ١/١٢.

وجاء فيه: «وإنما قال ذلك حين اضطرب كلام العرب».
وجاء بعده: «فغلبت السَّليقيَّةُ، ولم تكن نحويّة، فكان سَرَاة الناس يلحنون، ووجوه الناس فوضع باب الفاعل والمفعول به، والمضاف، وحروف الرفع والنصب والجر والجزم».
طبقات فحول الشعراء ١/١٢.

فصل

وأمّا التصريف فقد ذكر شيخنا العلاّمة محيي الكافِيَجِيّ(١٢٥)، رحمه الله، في أوّل كتابه (شرح القواعد)(١٢٦) . . . .

---

(١٢٥) محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي محيي الدين، أبو عبدالله الكافيجي: من كبار العلماء بالمعقولات. رومي الأصل، وعرف بالكافيجي، لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو، توفي في سنة تسع وسبعين وثمان مائة في مصر.

الضوء اللامع ٧/٢٥٩، والشقائق النعمانية ٤٠ ـ ٤١، وشذرات الذهب ٧/٣٢٦، والأعلام ٦/١٥٠، ومعجم المؤلفين ١٠/٥١.

(١٢٦) شرح القواعد هو «شرح الإعراب عن قواعد الإعراب» وما زال مخطوطاً منه نسخة محفوظة في قسم مخطوطات جامعة الرُياض برقم «١٠٩٨» وعدد أوراق الشرح مع المتن «١٧٠» ورقة.

والإعراب عن قواعد الإعراب» لابن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١ هـ، وهو كتاب وجيز جمع خلاصة وافية دقيقة لطائفة من مسائل النحو تشتد إليها حاجة طلاب العربية، ولا توجد في =

. . . . أنّ أوّل مَن وضعه مُعَاذ بن جَبَل[١٢٧]، رضي الله عنه، ولم تطمئن النفس إلى ذلك، وسألته عنه لما قرأته عليه، وما مستنده في ذلك، فلم يجبني بشيء، ولم أقف على سند لشيخنا في ذلك، ثم رأيت في ترجمة معاذ الهرّاء[١٢٨]، رحمه الله، أنّ أبا مسلم[١٢٩] مؤدب

= صورتها هذه في كتاب آخر. وطبع في بيروت بتحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي سنة ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م، وطبع أيضاً في جامعة الرياض بتحقيق علي فودة فيل (جامعة الرياض ١٩٨٠ م).

(١٢٧) مُعَاذ بن جَبَل الأنصاريّ الخزرجي أبو عبد الرحمن صحابي جليل. توفي في الأردن سنة ثماني عشرة.
طبقات ابن سعد ٣/١٢٠، وأسد الغابة ٤/٣٧٦، والأعلام ٧/٢٥٨.

(١٢٨) معاذ بن مسلم الهَرَّاء، أبو مسلم: أديب معمّر. من أهل الكوفة ومن قدماء النحويين وله شعر. توفي في سنة سبع وثمانين ومائة ببغداد.
طبقات الزبيدي ١٢٥، ونزهة الألباب ٥٢، وإنباه الرواة ٣/٢٨٨، وبغية الوعاة ٢/٢٩٠، والأعلام ٧/٢٥٨.

(١٢٩) أبو مسلم النحويّ مؤدّب عبد الملك بن مروان، وكان قد نظر في النحو، فلما أحدث الناس التصريف لم يحسنه، وأنكره، وهجا أصحاب النحو.
وجاء في المطبوعة: «مؤدب ولد عبد الملك بن مروان» وهو خطأ، صوابه ما ذكرت. =

عبد الملك بن مروان(١٣٠)، كان نظر في النحو، ثم لما أحدث [الناس](١٣١) التصريف جلس إلى معاذ الهرّاء، رحمه الله، فسمعه يقول لرجل: كيف تبني من «تَؤُزُّهم أزّاً» مثل يا فاعل افعل؟ فأنكره أبو مسلم، رحمه الله، وقال:

[قد](١٣٢) كان أخذهُمُ في النحو يعجبني،
حتى تعاطوا كلام الزنج والروم(١٣٣)

في أبيات أُخر(١٣٤)، وأجابه معاذ الهراء، رحمه الله،

= طبقات الزبيدي ١٢٥ - ١٢٦، وإنباه الرواة ٤/١٦٣ - ١٦٤ وانظر مجالس العلماء ١٩٠ - ١٩١.

(١٣٠) عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد: من أعاظم الخلفاء ودهاتهم. توفي في دمشق سنة ٨٦ هـ.

(١٣١) زيادة من بغية الوعاة ٢/٢٩٠، نقلاً عن طبقات الزبيدي ١٢٥.

(١٣٢) زيادة من طبقات الزبيدي، وإنباه الرواة، وبغية الوعاة، ومجالس العلماء. لا بد منها لاستقامة وزن البيت.

(١٣٣) بيت من الشعر لأبي مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان، جاء في المطبوعة على صورة النّثْر وعلى الشكل «كان أخذهم في النحو يعجبني حتى تعاطوا كلام الزنج والنوبةِ في أبياتٍ أُخر».
وهو خطأ واضح وتصحفت كلمة «الرُّوم» إلى «النوبة» صوابه ما ذكرت.

(١٣٤) بعده:
لَـمّـا سَـمِـعْـتُ كـلامـاً لـسْـتُ أفْـهـمُـهُ =

بأبيات أوردتها في طبقات النحاة[١٣٥]، فوضّح بهذا أنّ واضع التصريف معاذ بن مسلم الهرّاء، رحمه الله تعالى، وأنه تخرج[١٣٦] على شيخنا معاذ بن جبل رضي الله عنه،

= كـأنَّـه زَجَـل الـغِـرْبَـانِ والـبُـومِ
تـركْـتُ نَـحْـوَهُـمُ والله يَـعْـصِـمُـنـي
مـن الـتّـقـحـمُّ فـي تـلك الـجـراثـيـمِ

فأجابه معاذ الهرّاء أستاذ الكسائي، فقال:

عـالـجـتَـهـا أمْـرَدَ حـتّـى إذا
شِـبْـتَ ولـم تُـحْـسِـنْ أبـاجـادِهـا
سَـمَّـيْـتَ مَـنْ يَـعْـرِفـهـا جـاهـلاً
يُـصَّـدِرهـا مـن بـعـد إيـرادِهـا
سَـهّـل مـنـهـا كـلّ مُـسْـتَـصـعَـبٍ
طَـوْدٌ عـلا الـقَـرْنَ مـن أطـوادِهـا

انظر: طبقات الزبيدي ١٢٥ و١٢٦، ومجالس العلماء ١٩٠ ـ ١٩١ وإنباه الرواة ٣/٢٩٢ و٤/١٦٣، وبغية الوعاة ٢/٢٩١.

(١٣٥) انظر الحاشية السابقة، وطبقات النحاة هو كتابه: «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة».
والنصّ فيه بتمامه مع بعض التقديم والتأخير.
وانظر: طبقات الزبيدي ١٢٥ و١٢٦ ومجالس العلماء ١٩٠ ـ ١٩١ وإنباه الرواة ٣/٢٩٢ و٤/١٦٣، وبغية الوعاة ٢/٢٩١، ومفتاح السعادة ١/١٤٩ ـ ١٥٠.

(١٣٦) كذا ـ والكلام فيه نقص واضطراب؟! ويريد السيوطي أن يقول: =

وكانت وفاة معاذ هذا سنة سبع وثمانين[137] ببغداد.

= إن الأمر التبس على شيخه الكافيجي فخلط بين المعاذَين، لأن واضع التصريف هو معاذ بن مسلم الهرّاء لا معاذ بن جبل، رضي الله عنه، الصحابي الجليل. وبهذا يزول اللبس والتخليط الذي وقع به شيخ السيوطي العلامة الجليل الكافيجي.

(١٣٧) أي سنة سبع وثمانين ومائة. وانظر الحاشية رقم ١٢٨.

سيصدر قريباً

صفوة البيان

محمد حسنين مخلوف